

نور الشام

دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية
السنة الرابعة
صفر ١٤٣٦هـ الموافق ديسمبر 2014 م
www.islamicsham.org
/ islamicsham1 / islamicsham

العدد: ٢٧

في هذا العدد:

نور الشام ترحب بمشاركاتكم وتزداد ثراءً بأقلامكم.. للتواصل مع إدارة التحرير وإرسال مشاركاتكم
contact@islamicsham.org

افتتاحية العدد:

(إن الله توكّل لي بالشام وأهله)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

فبعد مرور أربع سنوات على انطلاق الثورة المباركة، وما بذله الشعب من تضحيات كبيرة إلا أنَّ خذلان الثورة والتآمر عليها كبير ومستمر.

فبدءاً من منع الأسلحة عن الثوار، والسماح للنظام باستيراد شتى أنواع الأسلحة، والخبرات العسكرية، واستجلاب المرتزقة إلى صفوفه.

إلى مجاراة النظام في وصف الثوار بالإرهاب، وعدم تجريمه على فظائعه، والتشكيك في مسؤوليته عنها، ووضع الثوار على قدم المساواة معه في المسؤولية عن الجرائم المزعومة ضد المدنيين، والتهديد بملاحقتهم جنائيًا.

والعمل على تسهيل تغلغل الغلاة في جسم الثورة، وتضخيم حجمهم بهدف القضاء على الثورة المعتدلة، وتشويه صورتها، وإيجاد المبررات لتجريمها بحجة الإرهاب.

ومرورًا بمحاولة فرض مشاريع سياسية على الثورة لتوجيهها حسب رؤاهم وأجندتهم.

مع استخدام سلاح التجويع وحرمان الملايين من أقل مقومات الحياة من الغذاء والدواء، والتضييق على الجهود المبذولة في ذلك، وإيقاف البرامج المخصصة لهذه الجوانب الإنسانية؛ بغية الضغط على الثوار والفصائل للقبول بما يملى عليهم.

ولعل من آخر ما تمخضت عنه تلك الجهود: العمل على استثمار حال صمود النظام الظاهرية في محاولة فرض تسوية سياسية يكون بعض أجزاء النظام وشخصياته جزءًا من مستقبل سوريا، حتى تبقى الثورة مكبلة عاجزة عن تحقيق ما تصبو إليه.

ومع هذه الصورة القاتمة للمكر بالثورة، إلا أن هناك صورًا ناصعة، تحمل على التفاؤل وحسن الظن بالله تعالى، ومن ذلك:

- الإنجازات الكبيرة على جميع الأصعدة: العسكرية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، مقابل ضخامة المؤامرة وشدتها.

- فشل المؤامرات في تحقيق المراد منها، على الرغم من شدة الضغوط، وضخامة الحدث.

- تنبه كثير من الشعب لهذه المؤامرات، والعمل على إفشالها وكشفها، وتجاوزها.

- الوقفة المشرفة للعديد من الدول والشعوب الإسلامية مع محنة إخوانهم في سوريا، وبذل ما يستطيعون من الإعانة، والنصح، والمشورة.

ولم تكن هذه الإنجازات لتتحقق إلا بتوفيق من الله تعالى، وتيسيره، وما أودعه في الجهاد من خير، ووعد للمجاهدين بالتوفيق والفرج، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٠-١٣].

وما أودعه تعالى في بلاد الشام من الخيرات والبركات التي تواترت بها النصوص الشرعية، ومنها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (عليك بالشام فإنها خِيرةُ الله من أرضه، يجْتبي إليها خِيرتَه من عباده، فأما إن أبيتُم فعليكم بيَمَنِكم، واسقُوا من غُدُرِكم، فإن الله توكّل لي بالشام وأهله) رواه أبو داود.

- وقوله: (طُوبَى للشَّام، طُوبَى للشَّام، قُلْتُ: مَا بَالُ الشَّامِ؟ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ).

فعلى الثوار أن يحسنوا الظن بربهم، وأن يعرفوا أنَّ الله بارك بلادهم، وجهادهم، وأنَّه رغم المؤامرات والمكر: فما زالت الثورة مستمرة، والجهاد قائمًا بفضله تعالى، وما زالت فرص النصر كثيرة، مع فشل محاولات خنق الثورة، وعجز النظام عن الانتصار، وانكشاف حال جماعات الغلو وفقدانها للحاضنة الشعبية، مما يؤذن بزوالها بإذن الله.

ومازالت الفرصة قائمة لإعادة النظر بما مضى من الثورة، وتصحيح مسار ما يحتاج إلى تصحيح، واستغلال فرص القوة، ومكامن النصر، والبعد عن الأخطاء والسلبيات والقصور.

نسأله سبحانه وتعالى، أن يمن على عباده بالنصر والتمكين، وأن يجبر كسرهم، ويقمع عدوهم .. والحمد لله رب العالمين

حكم الانسحاب من المدن وجبهات القتال

المكتب العلمي _ هيئة الشام الإسلامية

السؤال: **نريد الاستفسار عن حكم الانسحاب من المدن والقرى التي يقتحمها الشبيحة، ونخشى من وقوع المجازر بين النساء والأطفال والمدنيين، وهل هو من التولي يوم الزحف؟**

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا يزال أعداء الله يحاربون المسلمين بكل طريق وسبيل ليصدوهم عن دين الله أو يخرجوهم منه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ومن حربهم إخراج الآمنين من ديارهم، كما فعل أسلافهم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: ٤٠].

وقد قامت العصابات النصيرية والرافضية في بلاد الشام -ضمن ما قامت به من جرائم كثيرة- بالضغط على إخواننا بالمجازر المروعة، والانتقام من الأهالي الآمنين بأبشع الطرق، بقصد تهجيرهم من ديارهم، ضمن خطة خبيثة لإفراغ قرى السُّنة من أهلها وخاصة في مناطق حمص وبانياس والساحل عمومًا على طريقة الصهاينة المجرمين في فلسطين المحتلة، ومن أجل ذلك نقول:

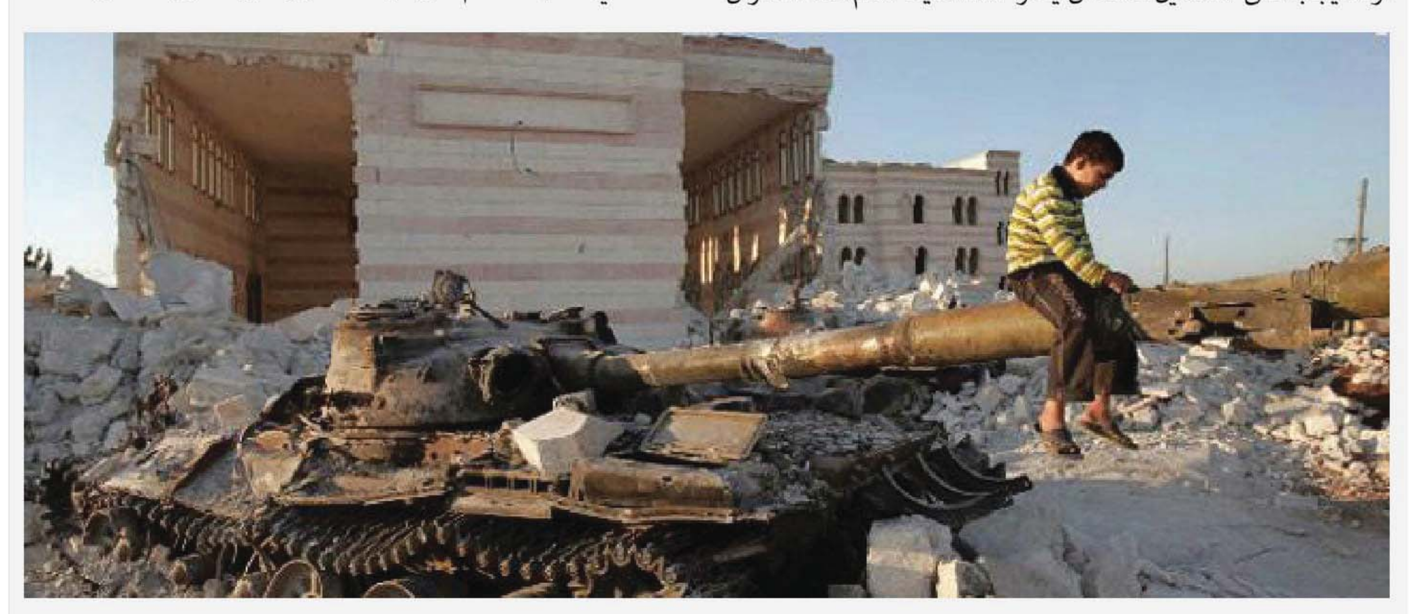
أولاً: يجب على المسلمين عامة أن يقفوا سدًا منيعًا أمام هذا العدوان الآثم بكل السبل المادية والمعنوية، القتالية والسياسية، ومَدِّ إخوانهم المجاهدين في بلاد الشام بكل عون من رجال وسلاح.

كما يجب على المجاهدين في بلاد الشام الدفع عن الأهالي الآمنين، والثبات والصمود في تلك المناطق قدر الإمكان؛ حماية للأنفس والأعراض، وإفشالاً لهذا المخطط الخبيث الذي سيكون خنجرًا في خاصرة المسلمين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

وقد جاهد النبي ﷺ المشركين دفاعًا عن المدينة في غزوتي أحد والخندق، وكان هذا هدي صحابته من بعده، وعليه عمل المسلمين طوال القرون الماضية.

والدفاع عن الدين والنفس والأهل والمال والبلاد وأهلها من الجهاد المشروع، قال ﷺ: (مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهو شهيد، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِه فهو شهيد، ومن قتل دون دِينه فهو شهيد، ومن قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فهو شهيد) أخرجه الترمذي.

ثانياً: نظراً لطبيعة الجهاد في سوريا، من وجود كتائب متعددة تعتمد في قتالها للنظام على مبدأ «الكر والفر»، فنرى أنّه من الخطأ



تطبيق أحكام الفرار والانسحاب التي ذكرها الفقهاء في جهاد الدفع بحذافيرها على هذا الجهاد، فلسنا أمام جيشين متقابلين بحيث يترتب على هزيمة جيش المسلمين ذهاب بلاد الإسلام.

ولذلك: يجوز -والحالة هذه- الثبات في الموضع، أو الانسحاب منه وتغييره؛ خداعًا للعدو واستدراجًا له، أو التحاقا بجبهات أو كتائب أخرى وفق ما تقتضيه مصلحة القتال.

ويجوز للمجاهدين الانسحاب إذا لم يكن في الصمود أو التمسك بالمنطقة كبير فائدة، أو إذا عَظُمَ القتل والخسارة في صفوفهم، كما فعل خالد بن الوليد رضي الله عنه في الانسحاب بجيش المسلمين في غزوة مؤتة، وقد أثنى الرسول ﷺ على فعله، وسماه سيف الله.

ومهما كانت الأرض مقدسة فإنها ليست أكثر قداسة من حرمة المسلم، قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «لَزَوَالُ الدُّنيا أَهْونُ على الله مِن قتلِ رجل مسلم» أخرجه النسائي والترمذي.

ونظر ابنُ عمرَ يوما إلى الكعبة فقال: «ما أَعْظَمك وأَعظمَ حُرمتك، والمؤمن أعظمُ حرمة عند الله منك» أخرجه الترمذي.

ولكن لا بد عند الانسحاب من مراعاة جملة من الأمور:

١- لا يجوز الانسحاب من المعركة بأي حال من الأحوال إذا كان سيترتب عليه انتهاك النظام لحرمات المسلمين.

قال ابن تيمية -رحمه الله- في «الاختيارات الفقهية»: «قتالُ الدفع: مثل أن يكون العدو كثيرا لا طاقة للمسلمين به، لكن يُخاف إن انصرفوا عن عدوهم عطف العدو على من يخلّفون من المسلمين ، فهنا قد صرح أصحابنا بأنه يجب أن يبذلوا مهجهم ومهج من يخاف عليهم في الدفع حتى يَسْلَموا.

ونظيرُها: أن يهجم العدو على بلاد المسلمين وتكون المقاتلة أقل من النصف، فإن انصرفوا استولوا على الحريم، فهذا وأمثاله قتال دفع، لا قتال طلب، لا يجوز الانصراف فيه بحال، ووقعة أحد من هذا الباب».

٢- لا بد أن يكون قرار الانسحاب بالتنسيق مع بقية الكتائب المجاهدة، وألا يكون مفاجئاً بحيث يضر ببقية بالكتائب، أو فيه تخلٍ عن جبهة قتالية وفتحها أمام العدو.

وكذلك لا بد قبل الانسحاب من إخلاء السكان الآمنين أو إخبارهم قبل مدة كافية للانسحاب.

ثالثًا: إذا خشي المستضعفون من النساء والولدان والشيوخ القتلَ واستباحةَ الحرماتِ والأعراض فيجوز لهم النجاةُ بأنفسهم إلى أماكن آمنة؛ فالحفاظ على الدين والعرض والنفس مقدم على الحفاظ على الأرض.

فقد هاجر النبي ﷺ وصحابته الكرام وتركوا الديار والأموال من أجل الحفاظ على دينهم وأنفسهم، مع أن مكة هي أحب البقاع إلى الله قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨].

رابعًا: لا ينبغي التوسع في توهم أن الانسحاب من المدن والقرى يحول دون وقوع المجازر بين النساء والأطفال، فيُفتح الباب للانسحاب وإخلاء الحصون والثغور والمواقع المهمة إيثارا للسلامة ، لاسيما وأنّ النظام المجرم يسعى اليوم إلى إخلاء بعض المدن الهامة من المدنيين والمقاتلين تمهيدا لمشروع الدولة النصيرية، أو الالتفاف على المناطق المحررة سابقا وحصارها.

وأخيرًا: نوصي إخواننا المجاهدين والسكان الآمنين بالأخذ بأسباب الثبات والتمكين، من إعداد العُدة، واحتساب الصبر في سبيل الله، وذكره والتقريب إليه بالدعاء والذكر والمناجاة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، واليقين بنصر الله تعالى على هؤلاء المجرمين: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

نسأل الله عزّ وجل أن يرد كيد المعتدين وأن يجعل أهلنا من الصابرين المحتسبين، والحمد لله رب العالمين.



آراء وتحليـــــلات

حرب الاستنزاف التي تأخر فيها الثوار

عقيل حسين

بعد تقدم قوات النظام في محيط مدينة حلب وتمكنها من الوصول إلى ما بعد العقدة الكبيرة على هذا الصعيد، وهي عقدة السجن المركزي - المدينة الصناعية، وحتى قبل وصولها إلى قريتي حندرات وسيفات، بدأ الجميع يتناقش في الخيارات المتاحة أمام الثوار.

بدا أن الأمر أكبر من قدرة الثوار على التصدي لهذا الزحف المدعوم بالطيران وبكل أنواع الأسلحة، خاصة في ظل استمرار تهديدات تنظيم الدولة من جهة الريف الشمالي، والتناحر بين بعض الفصائل في ريف إدلب وانعكاس ذلك بشكل مباشر على المرابطين في حلب.

العديد من الخيارات كانت مطروحة، بما في ذلك الانسحاب من مناطق معينة لصالح تعزيز المواقع في مناطق أخرى، وهو خيار لم يكن من السهل مناقشته فضلاً عن تطبيقه، وبعضها كان تقليدياً لا يرى الحل إلا في التحول الكامل من الدفاع إلى الهجوم وتوجيه ضربة قاصمة للنظام تنهي تفوقه في حلب.

لم تكن الفصائل بعد قد بدأت تعي أهمية استخدام خيار الثوار العسكري الأول عالميًا، وتاريخيًا، وهو اعتماد أسلوب (اللسع) واستنزاف العدو.

في حلب ظهرت الحاجة إلى هذا الأسلوب في التعامل مع تقدم قوات النظام منذ بداية سيطرتها على خناصر وتوغله باتجاه الشمال مطلع العام ٢٠١٣، وكان يفترض أن تكون الفصائل التي أجبرها النظام على الانسحاب من القرى المتقدمة شرقًا (في محيط السفيرة) أن لا تتراجع فقط لتتمركز في مناطق جديدة بانتظار وصول قوات النظام إليها (وهذا ما حصل) بل أن تبدأ في حرب عصابات (لا حرب شوارع) تتيحه لها معرفتها بتضاريس المنطقة وتفاصيلها، من خلال الإغارة على طرق إمداد النظام وحواجزه ونقاط تمركزه بشكل مستمر، وخاصة في الليل، إلا أن عامل التمسك بالأرض والدفاع عنها سيطر نفسيًا على الثوار، بحيث كان المقياس الوحيد للنصر أو الهزيمة!

لاحقًا لم يعد هذا الخيار متاحاً للثوار كما كان عليه الحال في الريفين الجنوبي والشرقي الذين تقدم عبرهما النظام وصولاً إلى النقارين والشيخ نجار، على اعتبار تغير طبيعة الأرض لصالح قواته من جهة، وتقدمه بمحاذاة مناطق سيطرة تنظيم الدولة الذي لا يسمح للثوار بالمرور في محاذاة مناطقه لمواجهة قوات النظام من جهة ثانية، وأخيرًا الإنهاك الذي أصاب الثوار بعد حرب طويلة لم تهدأ. ويبدو أن نجاة النظام في الريف (الجنوبي - الشرقي) من الفخ قد شجعه على تكرار التجربة في الريف الشمالي، بحيث كان جريئًا فعلاً إلى حد الوقاحة -إن صح التعبير- في هجومه على قريتي حندرات وسيفات، بل وتجرؤه على منطقة الملاح المتاخمة لبلدة حريتان.

وما لم يقم به الثوار أولاً كان عليهم أن يفعلوه أخيرًا، ليس لأنه الخيار الأخير الجيد فقط، بل لأنه الخيار الأفضل أصلاً، وأن يتوغل مقاتلو النظام في منطقة مفتوحة جديدة تعتبر من حواضن الثورة، لهو الخطأ الذي ما كان للنظام أن ينجو منه هذه المرة.

وبالفعل فإنه ومنذ نحو خمسين يومًا، أي بعد أن وضع النظام أقدامه وبإرادته في هذا الوحل، بدأ الثوار يعتمدون أخيراً على استراتيجية الضربات المؤلمة وانهاك عدوهم باستخدام الصواريخ المضادة للدروع والقصف من مسافات قصيرة، واستهداف طرق إمداد النظام وتصيد آلياته وجنوده بشكل يومي، إلى جانب الأهم، والمتمثل بشن غارات مستمرة وفتح معارك محدودة وسريعة لتحقيق أهداف جزئية لكنها استراتيجية (كما يحصل في محيط حندرات والسجن) بأقل تكلفة وثمن.

لقد أتاح هذا الإشغال المستمر لقوات النظام وإيقاع خسائر مؤلمة فيها بلا انقطاع، واستنزافها في العتاد والآليات والجنود، أتاح للثوار فرصة فتح معركة كبيرة بدأت منذ أيام وتستهدف السيطرة على بلدة الزهراء، وهي معركة يجب أن تستمر بتركيز كبير طبعًا، لكن الأهم بلا شك أن لا تتوقف حرب الاستنزاف ضد قوات النظام في منطقة حندرات، بحيث لا تتاح للنظام أي فرصة يلتقط فيها أنفاسه.



ماذا تفعل إيران لتغيير هوية سوريا؟

عماد كركص

مع بدء الثورة بدأت تتوضح نية ملالي طهران في سوريا عبر أداتهم بشار الأسد والرجال المحيطين به، حيث يعملون على تغيير الخارطة السكانية في سوريا، بما يناسب ديمومة وتوسع الرقعة المؤيدة للنظام، وربطها نهائياً بالنظام الايراني معتمدين على تجنيس شيعة من إيران ولبنان والعراق، وتوزيعهم على المناطق المراد السيطرة عليها، والتي تجاور المناطق ذات الغالبية العلوية، لتصل مؤخراً إلى قلب العاصمة دمشق.

وذلك بعدما فقد نظام بشار حاضنته الشعبية في الكثير من المناطق التي ثارت على حكمه المرتكز على طائفة بعينها في مصدر القرار الأقوى، ويقول إعلامي سوري متخصص بالشأن الايراني: تعرضت - ولا تزال تتعرض- المدن السورية لعمليات تهجير وقتل ممنهج على الهوية، بغية إخلائها تمهيداً لصبغها بلون شيعي، كما حصل، ويحصل في حمص، والقصير، وريف حماة.

ويتابع: اعتمد ملالي طهران على شبيحة النظام المدربين في إيران لتنفيذ مخططهم الاستيطاني، فكانوا أداتها المباشرة في تهجير الأهالي، وإذلالهم وإجبارهم على ترك مناطقهم تمهيداً للمرحلة الأهم -حيز التنفيذ- وهي استقدام عائلات الميليشيات والمرتزقة الشيعة إلى تلك المناطق على كثرتهم وتوطينهم فيها.

في التاسع عشر من كانون الثاني ٢٠١٢، أصدر بشار الأسد المرسوم رقم ٦٦ بإحداث منطقتين تنظيميتين في نطاق محافظة دمشق، واتضح بعدها أن خطط الهدم استهدفت الأحياء الجنوبية من دمشق وصولاً إلى حرستا الثائرة أيضاً، وهذا ما تعرضت له ٩ أحياء في حمص، ومخيم النازحين في درعا، بالإضافة لمناطق في ريف سلمية في حماة.

تقول مصادر إن آلاف العائلات الشيعية، من الميليشيات العراقية واللبنانية، والأفغانية، والإيرانية، مُنحت الجنسية السورية، وتركز توطين عدد منها مع عائلاتهم في محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية، والمحتضنة على مضض لهذا النظام، على الرغم من الكثير من البيانات التي صدرت من مشايخ السويداء رفضت فيها خدمة أبناء السويداء في جيش النظام على جبهات القتال، بالإضافة لإصدار قرارات منها تحريم شراء الأثاث (المعفش) والذي يبيعه شبيحة النظام ومرتزقة ملالي طهران، على غرار ما حدث في جرمانا.

سوريا بالأرقام:

تقول الإحصاءات إن نسبة (السنّة) في سوريا أكثر من ٨٠ بالمئة، للعرب النصيب الأكبر منها إلى جانب كل من قوميات أخرى كـ«الأكراد، والتركمان، والشركس، وهناك طوائف تشكل حوالي ١٥ بالمئة من مجمل سكان سوريا التي يبلغ تعداد سكان أكثر من ٢٣ مليون نسمة.

وتقدر إحصائيات نسبة النازحين منهم داخل البلاد أكثر من ٦ ملايين نازح، أما عدد اللاجئين في دول مجاورة أو في أوربا وكافة بلدان العالم، فقد بلغ ٣ ملايين لاجئ، ولعل الملفت في هذه الإحصائيات أن نسبة النازحين واللاجئين العرب من السنة تقدر بـ ٩٨ بالمئة من مجمل النازحين واللاجئين.

الواضح أن أكثر المناطق تأثراً بالتغير الديموغرافي الناتج عن عمليات التهجير هي: «حمص وريفها، وحلب، ودرعا، ودمشق وريفها».

أي أن التغير الديموغرافي استهدف الأكثرية السكانية من العرب السنة ومراكزها العمرانية الكبرى.

عائلات مقاتلين شيعة تستوطن في دمشق وريفها:

يقول أحد مقاتلي الجيش الحر في الغوطة الشرقية (أبو سالم) لـ«سراج برس» إنه وفي طريق زحف الثوار نحو فرع المخابرات الجوية في عربين، وإدارة المركبات في حرستا، فاجأهم ما رأوه في حي العجمي الذي يفصل عربين عن حرستا، والذي تعد جبهاته مشتعلة دائماً، حيث يعتبر الحي الحصن المنيع وخط الدفاع الأول عن إدارة المركبات وطريق الإمداد الوحيد لها، ويوجد في الحي فرع مرور ريف دمشق وكراج الحجز ومبنى محافظة ريف دمشق ومبنى وزارة الري، ما جعل للحي أهمية بالنسبة لقوات النظام.

يقول «أبو سالم: «تبين أنه هناك مقاتلون أجانب على الجبهة وخلال تقدمات الثوار على جبهات الحي تبين أن هناك عائلات غريبة تسكن ذلك الحي»، ويضيف: «أحد العناصر المصابين الذي بقي لفترة عالقاً في الحي، قال لنا: من يسكن في الحي هم مقاتلون شيعة وعائلاتهم، ويقدم لهم النظام الخدمات كافة بدعم إيراني كامل، حيث جعلهم يتخذون من منازل الحي مساكن لهم ما يبرر استبسالهم للدفاع عن المنطقة، وذلك بعدما أخلى النظام السكان الأصليين عنه بحجة أنها منطقة عسكرية وجبهة مواجهات، والمقاتلون هم من جنسيات مختلفة (إيران، العراق، لبنان، أفغانستان، جنسيات أخرى.

حمص و(الحاج فادي):

شهدت مدينة حمص وريفها وخاصة القصير، أخطر وأوضح عملية تغيير ديمغرافي، حيث هجرّت ميليشيات «حزب الله» أكثر من ٢٥٠ ألف نسمة من حمص وحدها.

وتقصّد النظام تدمير مبنى السجل المدني في حمص، في مسعى لطمس الهوية الديمغرافية للمدينة، علماً أن دوائر النظام التي تعمل بشكل متخلف منذ أكثر من أربعين عاماً من حكم الأسدين الأب والابن، لا تملك وثائق إلكترونية لهذه السجلات، ما يعني أن النازح في حال عودته لن يجد أي وثيقة تثبت أحقيته، وملكيته للعقار الذي كان يملكه قبل تهجيره.

ومن المعلوم أن من رعى خروج الثوار من أحياء حمص المحاصرة هو المبعوث الإيراني «الحاج فادي»، ويفاوض حالياً لإخراج الثوار من حي الوعر المحاصر أخر معاقل الثوار في حمص، ويقدم التسهيلات بغية خروج المدنيين إلى لبنان بغية إفراغ الحي من سكانه الأصليين.

يقول جعفر محب الدين أحد أبناء القصير بريف حمص: «بالنسبة للقصير، بدأ التدخل الواضح من قبل ميليشيا حالش الشيعية اللبنانية، بالتزامن مع معركة القصير الشهيرة، وبعدها باتت تظهر ملامح المد الطائفي في حي الخالدية بحمص القديمة، سياسة النظام في حمص كانت طائفية بامتياز وأعوام الثورة كانت كافية لتبديل هوية حمص بالكامل لتكون الطائفة السنية هي الأقلية بعد أن كانت الأكثرية في المدينة».

كل ما ذكر ينذر بكارثة تنتظر سوريا، في مخطط ممنهج لتغير الخريطة السكانية، بما يلائم بقاء نظام بشار الأسد على الأقل في مناطق لا ينوي التخلي عنها، على أمل منه التوصل إلى حل يبقيه بالسلطة على أساس تقسيم جغرافي معين!

(*) باختصار

«مجلس قيادة الثورة» بين الأمل والعمل

أ. مجاهد مأمون ديرانية

أُعلن أخيرًا- بعد مائة يوم من العمل الدؤوب والسعي المخلص- عن ولَادة الجسم الثوري الجديد، «مجلس قيادة الثورة»، الذي يضمّ الغالبيةَ العظمى من الفصائل والكتائب الرئيسية في الثورة السورية، فاستقبله كثيرون بالتفاؤل والأمل، واستقبله كثيرون بالتشاؤم والإعراض.

لا أعلم أيّ الفريقين أكبر من الآخر، ولكني أعلم أن نجاح هذا المجلس واجب شرعي متعيّن على الفصائل كلها، وأن دفعه وتشجيعه والعمل على إنجاحه فريضةٌ ثورية يتحمل مسؤوليتَها أهلُ الثورة جميعًا، لا أستثني نفسي، وأرجو أن أقضي فرضي بهذه الكلمات.

***

يخشى المتشائمون من تجربة فاشلة جديدة تُضاف إلى قائمة الفشل الطويلة المتراكمة، ولعلّهم آثروا أن يَحمُوا أنفسهم من الإحباط اللاحق بموقف سلبي سابق.

وهم محقّون في تشاؤمهم؛ لأن المجلس يحمل الكثيرَ من بذور الفشل وأسبابه، كاختلاف المناهج الفكرية، والتباين في المشاريع الجهادية، والنَّزَعات المناطقية، والمصالح الشخصية، وضغوط الداعمين... وقد أخفق في الماضي عددٌ أقلّ من الفصائل في الاتحاد، على ما بينَهم من تقارب في الرؤية والمنهج، فكيف ينجح في ذلك عددٌ كبير من الفصائل وهي أقل انسجامًا وأكثر اختلافًا في الرؤى والمناهج؟!

هذه الطريقة في التفكير قد تُريح أصحابَها وتَقيهم الكدرَ الذي سيترتب على الفشل لو حصل، ولكنْ ما بهذا الأسلوب ولا بهذه الروح تنتصر الثورات، ولا بها تعالَج الأخطار وتُحَلّ المشكلات.

إن الذي يمرض ولدُه المرضَ الشديد يحمله إلى الطبيب الأول ويجتهد في طلب الشفاء، فإذا لم يبرأ من مرضه فسوف يذهب به إلى طبيب آخر، ثم إلى الثالث والرابع، ولن يستسلم ويقول: لقد أحبطتْني ثلاثُ محاولات فاشلة فلا حاجةَ لي بالرابعة. وماذا لو كان المرض خطيرًا قاتلاً؟! أتتركه يفتك بولدك أم تحاول علاجَه مرّةً ومائةَ مرة وألفَ مرة؟!

إن ثورتنا في حالة مرض ووَهْن وكلال، ولو أننا أخفقنا في محاولة الإنقاذ الأولى والثانية والثالثة فعلينا أن نحاول رابعةً وخامسةً وسادسة، ثم نكرِّر المحاولات ولو بلغَت عشرات ومئات، وإلا فإن مصير الثورة إلى فشل وإخفاق ومصيرنا إلى ضياع وخسران، لا قدّر الله.

***

إن هذا المشروع الجديد يستحق دفعَه إلى النجاح بكل وسيلة؛ لأن خصوم الثورة قد تواطؤوا عليها جملة، فلا يمكن أن نردّ عدوانهم علينا إلا بالقتال صفًّا واحدًا تحت راية واحدة وقيادة واحدة وخطة واحدة.

ولأن الوقت الذي نملكه قصير؛ نحن لا نملك رصيدًا لا ينفَد من الوقت نصرف منه كيف نشاء، فلقد أكلت «داعش» في السنة الأخيرة ثلاثةَ أرباع الأرض التي حرّرناها بدماء عشرات الآلاف من الشهداء، ودخلت إيران بخيلها ورَجلها في الحرب، ومدّت روسيا بينها وبين النظام جسورًا جوية وبحرية تزوّده من خلالها بالأسلحة والذخائر بلا حساب، فاستطاع أن يسترجع السيطرة على بعض المواقع الاستراتيجية، ويعيد احتلالها من جديد، بعدما أنفقنا في تحريرها كرائمَ الأنفس والأموال.

إن «داعش» والنظام وإيران وسائر الأعداء ما يزالون مندفعين في العدوان، وإذا لم ننجح في وقفه والانتقال من الدفاع إلى الهجوم، فقد لا تعيش الثورةُ سنةً أخرى- لا قدّر الله.

ثم إن أعداءنا يزدادون عددًا وقوة، ولن يلبث أن يأتي زمانٌ على ثورتنا لا ينجو فيه إلا مَن التزم بالجماعة، وسوف تأكل الذئابُ كل قاصية من الغنم؛ لذلك فإنني أدعو جميع الفصائل والكتائب المخلصة الشريفة إلى الالتحاق بهذا الكيان الثوري الجديد مهما تكن المآخذ والاعتراضات، ومَن كان مقتنعًا بالفكرة والهدف ولكنْ تزعجه بعض التفصيلات، فليعلم أن الإصلاح من داخل الكيان الثوري ممكن، ولو كانت فرصته محدودة، أما من الخارج فإنها معدومة بالكلّية.

فأيهما أفضل: كيان موحد قابل للإصلاح، أم شَرذَمة وتفرّق ما بعدَهما إلا الفشل والضياع؟!

***

لست أعلم الغيب، ولكني أكاد أجزم غيرَ متردد أن أعداءنا بدؤوا بالتخطيط لإفشال هذه المبادرة منذ الإعلان عنها قبل مائة يوم، ولابد أنهم قطعوا شوطًا كبيرًا في التخطيط.

وربما استعانوا بوسائل شريرة لتحقيق غايتهم، ولكنهم لن يجدوا وسيلةً أقدرَ على تدمير مشروعنا من التناقضات والاختلافات القائمة بيننا، والتي لا مناصَ من وجودها؛ لأن الناس لا يزالون مختلفين.

فإما أن نترفّع على الخلافات ويقبل بعضُنا بعضًا أو ستتحول خلافاتنا إلى أسلحة ماضية في أيديهم، يطعنون بها ثورتنا ويقضون بها علينا جميعًا عاجلًا أو آجلًا؛ فنغدو كلنا خاسرين.

يا أيها الأحرار: لابد أنّ بينكم اختلافاتٍ في الرُّؤى والمشاريع، ولا شك أن كل صاحبِ رؤية ومشروع حريصٌ على الدفاع عن رؤيته والتشبّث بمشروعه. هذا كله صحيح، ولكنْ صحيحٌ أيضًا أنّ مشروعاتنا كلها لا قيمةَ لها، ولن يرى أيٌّ منها النورَ ما لم يتحقق شرط الشروط وسبب الأسباب، وهو انتصار الثورة وسقوط النظام.

فما قيمةُ خلاف على تفاصيل المراحل اللاحقة من الطريق إذا عجزنا عن قطع مرحلته الأولى؟

لعل فصيلًا من الفصائل يتردد في الانضمام إلى هذا التحالف الجديد؛ لأنه يخشى أن يفقد شيئًا من مشروعه الذي يجاهد من أجله، والذي يظنّه الحقَّ الكامل والصوابَ المطلق.

لن نناقش أيًّا من تلك المشروعات الآن؛ يكفينا أن نقرر أن الأرضَى لربنا هو أن نجتمع على نصف الحق أو على جزء منه- في غير معصية- ولا نتفرق بحثًا عن الحق كله.

لنجتمعْ ولو على الميل الأول من الطريق الطويل، فلا بأسَ أن تمشي العرباتُ على سكة واحدة ميلًا ثم يقف أصحابُها ويبحثون: كيف يدفعونها ميلًا بعده؟ وكما قال الأوّلون: رحلة ألف ميل تبدأ بخطوة واحدة على الطريق الصحيح.

***

لقد مَنّ الله علينا قبل عام بمبادرة كان ينبغي أن تُغنيَ عن هذه المبادرة الجديدة وأن تتطور لتصبح رابطة ثورية جامعة عامة، هي مبادرة «الجبهة الإسلامية»، ولكنها عُرقلت بعراقيل توهَّمَ أصحابُها أنها «مصالح»، فبقينا متفرقين، وكان من ثمرات تفرّقنا واختلافنا أن فقدَت الثورةُ في هذه السنة الأخيرة أربعةَ أخماس الأرض التي كانت تملكها.

وقد بقي الخُمسُ لا غير، فإمّا أن ينجح المشروع الجديد، أو سيأكل الخمسَ الخامسَ البغاةُ والغلاةُ والطغاةُ- لا قدّرَ الله- فما أنتم فاعلون؟

بين الغرب وإيران.. العرب هم الخاسرون

فاروق يوسف

منذ سنوات وإيران محاصرة اقتصادياً من قبل الغرب بسبب تعقيدات ملفها النووي. الشعب الإيراني يدفع ثمن ذلك الحصار من خلال مواجهة وضع اقتصادي صعب. يكاد الإيرانيون أن يكونوا ممنوعين من السفر. التحويلات المالية من إيران وإليها لا تجري إلا في السر وبطرق غير قانونية.

إيران واقعة تحت رقابة دولية يقال إنها محكمة. غير أن أحداً لا يكترث بشحنات الأسلحة التي تصدرها إيران إلى جماعة الحوثي في اليمن، وإلى حزب الله في لبنان، وإلى جهات أخرى لم يعلن عنها بعد. من وجهة نظر إسرائيل فإن وجود واحدة من تلك الشحنات على الأراضي السورية، حتى وإن كان ذلك الوجود افتراضياً يكفي ليكون سبباً لضرب سوريا. فلا يرى الغرب في ما تفعله إسرائيل عملاً عدائياً. معادلة من هذا النوع، كيف يمكن لها أن تستقيم؟

يفتح الغرب عيناً على الوضع الاقتصادي الإيراني من أجل أن يلحق بالشعب الإيراني أكبر قدر ممكن من الضرر، في الوقت الذي يغمض عينه الأخرى عن مساهمة النظام الإيراني الكبيرة في بث حالة من عدم الاستقرار في المنطقة من خلال تزويده بالسلاح جماعات سياسية هي، في حقيقتها، كيانات طائفية مستقلة عن محيطها، وتعمل على إضعاف سلطة القانون وتهدد بنشر الفوضى إذا ما تعرض لها أحد.

في بعض الحالات تبدو إيران مرضيّاً عنها من قبل الغرب. نفوذها في العراق، مثلاً، لم يشهد أي نوع من التقهقر، بل إنه ازداد قوة واتساعاً في الوقت الذي تحول فضاء العراق إلى ملعب مفتوح لطائرات التحالف الدولي في الحرب على تنظيم داعش.

فهل يجري حوار الغرب مع إيران في سياق متعدد المستويات، ليس العداء صفته الوحيدة؟

يظن البعض أن الغرب من خلال معالجته الملف النووي الإيراني بصرامة، إنما يسعى إلى احتواء إيران ووضعها تحت السيطرة. وهو وهمٌ غذته الدعاية الإيرانية الموجهة من أجل أن تكتسب إيران حجماً عالمياً لا يمت لحجمها الحقيقي، باعتبارها دولة تعاني من مشكلات بنيوية قد تدفع بها في أي لحظة إلى أن تكون مادة لصدام دموي بين المجتمع المدني والمؤسسة الدينية، بما تملكه تلك المؤسسة من أجهزة أمنية وحرس ثوري.

ولكن من قال إن إيران تقع خارج السيطرة؟

ينبغي علينا هنا أن نحذر من خطأ الوقوع في حبائل الخطاب الثوري الإيراني. فإيران، في أقصى ما تطرحه من بدائل، لا تجد بديلاً أفضل من نظام سياسي رجعي، يحكم المجتمع من خلال أجهزة قمعية وماكنة دعائية تضع الحاضر في خدمة الماضي، وترهن المستقبل لإرادة الغيب.

وحتى فكرة تصدير الثورة التي لا تزال تتحرك في صدور المتعصبين طائفياً، فإن أثرها لا يتجاوز حدود ما هو مرسوم لها على الخرائط السياسية المرسومة بدقة.

وفق هذا الواقع فإن أثر إيران السيئ لن ينال إلا أجزاءً من العالم العربي، كان الغرب قد وجد فيها محوراً لتأكيد الحاجة إلى استمرار وجوده الأمني والعسكري في المنطقة.

لن يكون اضطرار البحرين إلى بناء قاعدة للأسطول البريطاني بعيداً عن هذا الاستقراء.

ألا يعني هذا أن إيران بطريقة أو بأخرى تقدم للغرب خدمات، هو في حاجة إليها؟

في الحرب السورية لم يكن التدخل الإيراني المباشر، أو من خلال الميليشيات الملحقة به مثل حزب الله والجماعات العراقية، موضع خلاف غربي- إيراني. كان ذلك التدخل وسيلة لتبرير مشاركة جماعات مسلحة أجنبية في القتال إلى جانب المعارضة.

وهو أمر كانت تركيا العضو في حلف الناتو قد أشرفت عليه بطريقة معلنة.

فهل يعقل أن تقوم إيران باستفزاز الغرب، فيما ملفها النووي موضوع على النقاش؟

يمكننا أن نقرأ الدور الإيراني الخبيث في المنطقة العربية من جهة ما يهبه من نقاط، وما يجلبه من رضا غربي. قد لا يستهوي ما نقول عقول المأخوذين بالخطاب الثوري الإيراني، ولكن الوقائع تقول إن العرب لم يحصدوا من السياسة الإيرانية إلا الفوضى.



عقيدة المسلم (١٥)

حماية المصطفى للتوحيد (*)

لقد كان النبي ﷺ حريصًا أشد الحرص على أمته؛ لتكون عزيزة منيعـة محققة لتوحيد الله عزَّ وجل، مجانبة لكل الوسائل والأسباب المفضية لما يضاده ويناقضه، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وقد أكثر ﷺ في النهي عن الشرك، وحذر وأنذر، وأبدأ وأعاد، وخصَّ وعم في حماية الحنيفية السمحة، ملة إبراهيم التي بعث بها، من كل مـا قـد يشوبها من الأقوال والأعمال التي يضمحل معها التوحيد أو ينقص، وهـذا كثير في السنة الثابتة عنه ﷺ فأقام الحجة، وأزال الشبهة، وقطع المعـذرة، وأبان السبيل.

وفي المطالب التالية عرض يتبين من خلاله حماية المصطفـى ﷺ حمـى التوحيد وسده كل طريق يفضي إلى الشرك والباطل.

الرُّقى

تعريفها: الـرقى جمـع رقية، وهي القراءة والنَّفث طلبا للشفاء والعافية، سواء كانت من القرآن الكريم أو من الأدعية النبوية المأثورة.

حكمها: الجواز، ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: (كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ الله كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ) رواه مسلم.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْحُمَةِ، وَالنَّمْلَةِ) رواه مسلم.

ومعنى: (الْعَيْنِ): الإصابة بالعين بقدر الله، و(الْحُمَةِ): السُّم، مثل لدغة الثعبان، أو العقرب، أو نحوهما، و(النَّمْلَةِ): قروحٌ تخرج من الجنب.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ، مَسَحَهُ بِيَمِينِه، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا) رواه البخاري ومسلم.

شروطها: **لجواز الرُّقية وصحتها شروط ثلاثة:**

الأول: أن يعتقد أنَّ الله هو الشافي، وأنَّها سبب لا تنفع إلا بإذن الله، فإن اعتقد أنها تنفع بذاتهـا من دون الله فهو محرم، بل هو شرك.

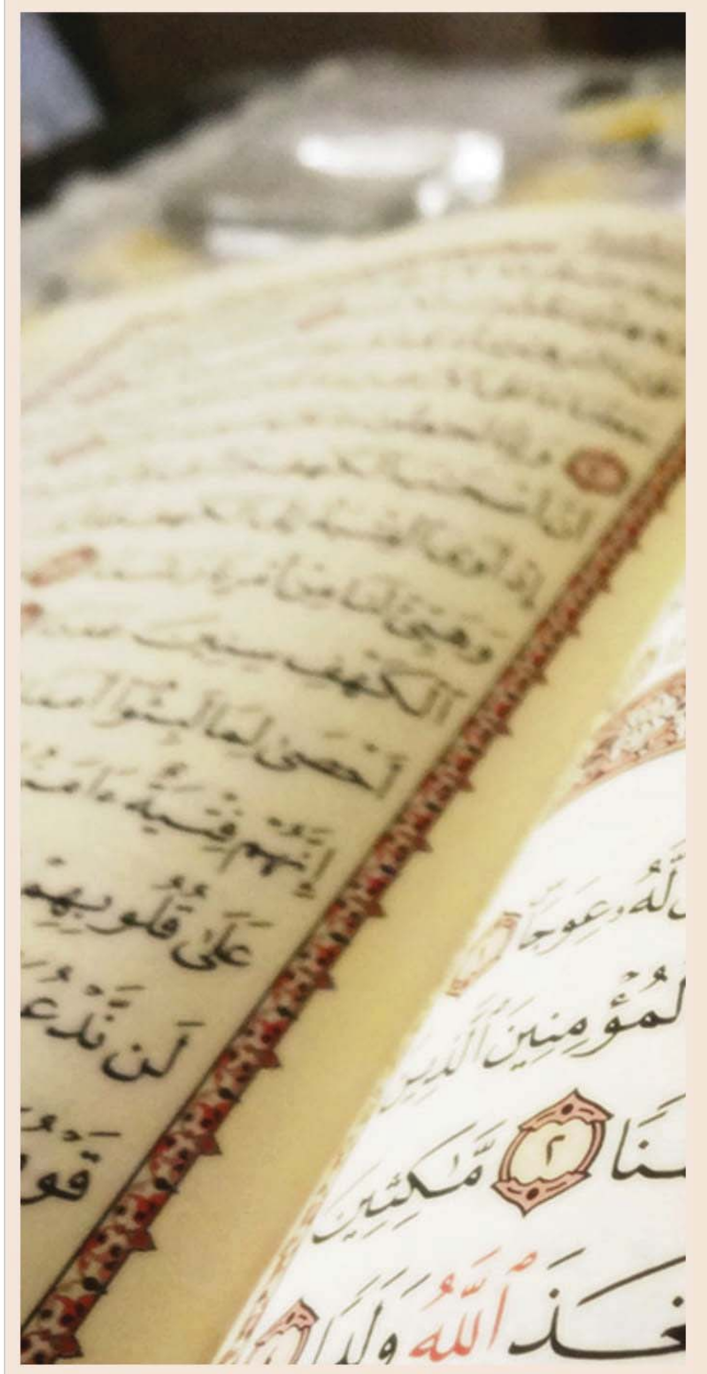
الثاني: أن لا تكون بما يخالف الشرع، كما إذا كانت متضمنة دعاء غير الله من الأحياء أو الأموات، أو استغاثة بالجن وما أشبه ذلك، فإنها محرمة، بل شرك.

الثالث: أن تكون مفهومةً معلومة، فإن كانت من جنـس الطلاسـم والشعوذة فإنها لا تجوز.

وقد سئل الإمام مالك رحمه الله: أيرقي الرجل ويسترقي ؟ فقـال: «لا بأس بذلك، بالكلام الطيب».

الرقية الممنوعة: كل رقية لم تتوفر فيها الشروط المتقدمة فإنها محرمة ممنوعة، كأن يعتقد الراقي أو المرقي أنها تنفع وتؤثر بذاتها، أو تكون مشتملة على ألفاظ شركية وتوسلات كفرية وألفاظ بدعية، ونحو ذلـك، أو تكون بألفاظ غير مفهومة كالطلاسم ونحوها.

(*) مختصر من كتاب (أصول الإيمان) طباعة مجمع المصحف بالمدينة المنورة



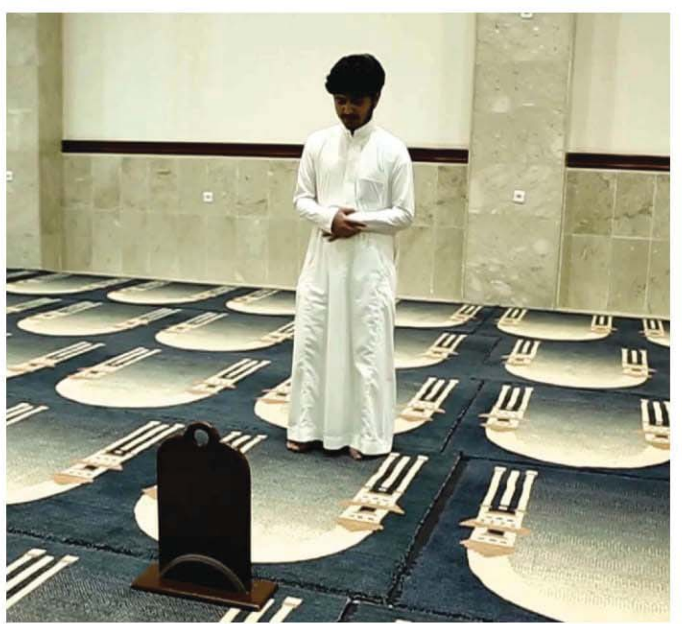
صلاة المسلم (٥)

سنن الصلاة

د. عماد الدين خيتي

للصلاة سنن ينبغي على المسلم أن يحافظ عليها ليزيد من أجر صلاته، ويكتمل اقتداؤه بالنبي ﷺ، ومن أهمها:

١ـ وضع سُترة أمام المصلي.



٢ـ رفع اليدين مع التكبير:

وصفته أن يرفعهما إلى جانبي الرأس، وبمحاذاة الأُذنين، وتكون الأصابع ممدودة.

ويُسن رفع اليدين في أربعة مواضع: عند تكبيرة الإحرام، والركوع، والرفع من الركوع، والقيام من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة.

٣ـ وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى على الصدر، ويجوز أن يقبض بكفه على ذراعه، أو يبسطها.

وأمَّا إسدال اليدين: فهو خلاف سنة الرسول ﷺ التي كان يواظب عليها.

٤ـ دعاء الاستفتاح، ومن صيغه الواردة: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ) رواه أبو داود، والترمذي، و(اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ أَنْقِنِي مِنْ خَطَايَايَ كَالثَّوْبِ الأَبْيَضِ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ) رواه البخاري، ومسلم.

٥ـ تكرار التَّسبيح في الركوع ثلاث مرات، وقراءة الأذكار الواردة، ومنها: (سُبُّوحٌ قدوسٌ ربُّ الملائكة والروح) رواه مسلم.

٦ـ الزيادة على دعاء الرفع من الركوع بقول: (ملءَ السموات وملءَ الأرض وملءَ ما بينهما وملءَ ما شئتَ من شيء بعدُ، أهلَ الثناء والمجد، أحقُّ ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيتَ، ولا معطي لَما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجَدُّ) رواه مسلم.

ومعنى: (الجَدُّ): الغِنى والحظ من الرزق، أي لا ينفع ذا الغنى، منك غناه.

٧ـ تكرار التَّسبيح في السجود ثلاث مرات، والدعاء بما يشاء.

٨ـ أن يجلس متوركاً في التشهد الثاني، والتورك وهو: أن ينصب الرجل اليمنى ويخرج الرِّجل اليسرى من تحت الساق الأيمن، ويجلس بإليتيه (بمقعدته) على الأرض.



٩ـ أن يقول بعد قراءة التشهد الأخير: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ) رواه البخاري ومسلم، ثم يدعو بما أحب من خير الدنيا والآخرة.

١٠ـ أدعية ما بعد الصلاة، وهي:

أ- (أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله).

ب- (اللهم أنتَ السلام، ومنك السلام، تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرام).

ج- (اللهمَّ أعني على ذكرِكَ، وشكرك، وحُسن عبادتك).

د- (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ أَهْلُ النِّعْمَةِ وَالْفَضْلِ وَالثَّنَاءِ الْحَسَنِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

هـ- (لا إله إلا الله وحدَهُ لا شَريكَ لَه لَه المُلكُ ولَه الحَمدُ وهُو عَلى كُلِ شيءٍ قَدير، اللهم لا مَانِعَ لِما أَعطيتَ ولا مُعطِي لِما مَنعت ولا يَنفعُ ذَا الجدِّ مِنكَ الجَدُّ).

و- (سبحان الله) ثلاثًا وثلاثين مرة، (والحمد لله) ثلاثًا وثلاثين مرة، (والله أكبر)، ثلاثًا وثلاثين مرة.

ز- (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)، مرة واحدة بعد كل صلاة، وعشر مرات بعد صلاة المغرب والفجر.

ح- قراءة: (قل هو الله أحد)، (قل أعوذ برب الفلق)، (قل أعوذ برب الناس) بعد كل صلاة مرة واحدة، وبعد صلاة المغرب والفجر ثلاث مرات.

ط- قراءة: آية الكرسي.

ي- قول: (اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ)، سبع مرات بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة المغرب.

ك- قول: (اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ).

ل- (اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً) بعد صلاة الفجر.

أخــــلاق وآداب

قواعد في تلقي المصائب

د. عمر بن عبد الله المقبل

من الحقائق التي يتفق عليها البشرُ: أن هذه الدنيا مظنةُ الكَدَر، تتنوع فيها المصائب وتتقلب على ألوانٍ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٥٥]، لا فرق في ذلك بين مسلم وكافر، إلا أن المسلمَ مع هذا الواقع الكوني الّذي لا ينفك عنه أحد، واقع: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]؛ يتعامل مع المصائب بمنظار آخر؛ يخفِّف عليه وقعَ المصاب، بل وربماً انتقل معه إلى درجة الرضى، وتلك منزلةٌ عليّة، يمنّ اللهُ بها على مَن يشاء من عباده.

ولما سَبَقَ في علم الله من مضيّ سُنة الابتلاء في الخلق؛ صارَ الإيمانُ بالقدَر أحدَ أركان الإيمان التي لا يتم إيمانُ عبد إلا به.

لقد طُرقتْ هذه المسألةُ كثيراً، لكن مع تكرُّر الشكوى من المصائب، وتجدد الهموم والمنغّصات؛ كان تقريبُ كيفية تلقّي هذهَ الأقدار المؤلمة من الأهمية بمكان، مستفيداً من نصوص الوحيين، وكلام العلماء والعقلاء، وقد نظمتُها على صورة قواعد، هي:

القاعدة الأولى: أن البلاء لا ينفك عنه أحدٌ؛ فلستَ وحدَك -أيها المبتلى- في هذا الطريق، وهذا مما يَسْلو به الإنسانُ، على حدّ قول الخنساء:

ولولا كثرةُ الباكين حولي
على إخوانهم؛ لقتلتُ نفسي

القاعدة الثانية: تَذكّر جيدًا أن الله تعالى لا يُقدِّر شيئًا إلا لحكمة بالغة، وعاها مَن وعاها، وجهلها مَن جهلها، وكم في المحن من منَح، وكم في المصائب من ألطاف! ومن وراء الابتلاء حكمٌ وأسرار تعجز قلوبُ البشر وعقولُهم عن إدراكها.

كم من شارد عن ربه، يبتليه مولاه بحادث، فيكون الحادثُ سببًا في توبته ورجوعه لمولاه! وكم من حادثٍ أنجى من حادثٍ أكبرَ منه! ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون!

القاعدة الثالثة: تيقّن أن جالبَ النفع هو الله، ودافع الضر هو الله، وأن ما يقع لا يخفى عليه، بل كله تحتَ عينه، وأن رحمتَه سبقت غضبَه، وأن الله أرحم بعباده من أمهاتهم اللائي ولدنهم، بل من أنفسهم التي يحملونها، وهذا كلُّه يدعوك لأن تُعلّق قلبَك بالله وحده، ترجوه، تُخبت له، تنطرح بين يديه.

القاعدة الرابعة: تذكّر جيداً وصيةَ النبي ﷺ لابن عباس، كما هي وصيةٌ للأمة كلها: (ما أصابك لم يكنْ ليخطئك، وما أخطأك لمْ يكنْ ليصيبك) رواه أحمد، فلمَ الجزع؟! ولمَ التسخط؟!

ثم تأمل.. ماذا جلب الجزعُ والقلقُ على أهله؟! هل صلحتْ أحوالهم؟! هل ردّ قلقُهم ما كُتب عليهم؟! أبداً، بل خسروا كثيراً!

القاعدة الخامسة: اعرف حقيقةَ الدنيا تسترح:

طُبِعَت عَلى كدرٍ وَأَنتَ تُريدُها
صَفواً مِنَ الأَقذاءِ وَالأَكدارِ
وَمُكَلِّف الأَيام ضِدَّ طباعها
مُتَطَّلب في الماءِ جَذوة نارِ
وَإِذا رَجَوتَ المُستَحيل فَإِنَّما
تَبني الرَجاءَ عَلى شَفيرٍ هارِ

فمن عرف حقيقةَ الدنيا، وفَقِهَ سنةَ الله فيها؛ استراح.

القاعدة السادسة: تذكّر أنَّ الفرجَ بعد الكربِ سنّةٌ ماضيةٌ، وقضيةٌ مُسلَّمةٌ، كالنهار بعد الليل، لا شكَّ فيه ولا ريب، فما عُرِفَ أن كربةً استحكمت استحكاماً لا فرج معه، بل لابد من فرج: إما فرج حسي، أو فرج معنوي.

وكل الحادثات إذا تناهت
فموصول بها الفرج القريب

وخيرٌ من ذلك قول النبي ﷺ: (وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا).

القاعدة السابعة: أحسِن الظن بربك؛ فإن هذه عبادة بذاتها:

أحسن الظن بربٍّ عوّدك
حسناً أمسِ، وسوّى أوْدك
إن رباً كان يكفيك الذي
كان بالأمس؛ سيكفيك غدك

وخيرٌ من ذلك قول الله عز وجل في الحديث القدسي الصحيح: (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ) رواه أحمد.

القاعدة الثامنة: تَذكّر دائماً أن اختيار الله خيرٌ من اختيارك لنفسك، هذه ضعها نصب عينيك؛ لأنها تُورثك عبادةً أخرى، وهي: الرضى عن الله! والرضى عن الله عبادةٌ جليلة، مَنْ فقدها فَقَدَ خيرًا كثيرًا.

قال الأعمش: كنا عند علقمة فقُرئ عنده هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] فسُئل عن ذلك؛ فقال: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله؛ فيرضى ويُسلّم.

القاعدة التاسعة: لا تفكر بكيفية الفرَج! فإن الله إذا أراد شيئًا يسّر أسبابَه، وقد تكون هذه الأسباب لا تخطر على البال، وسل نفسك: هل كان موسى يعرف كيفيةَ الفرَج التي أُوحي له بها حين وقف أمام البحر؟!

أعرفُ قصةَ أسرةٍ كانت مسحورة، كان فرَجُها بعد حصول طوفان تسونامي (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) الذي ضرب جنوبَ شرق آسيا، وراح ضحيته أكثرُ من ١٥٠,٠٠٠ نفس، فكان هذا الطوفان سببًا في الفرج لآخرينَ!

القاعدة العاشرة: تجمّل بالصبر، وتحلَّ بالرضا، واحتسب الأجر، وتذكّر ما أعده اللهُ لأهل البلاء: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]، وتأمل في أمر الله لنبيه بقوله: ﴿وَبَشِّرِ﴾، فسبحانك ربي ما أرحمك وألطفك!

القاعدة الحادية عشر: عليك بالدعاء؛ فسهامُه صائبة، وعواقبه مجابة، ولن يخسر الداعي قطّ؛ فإنه إمّا أن تنكشف كربتُه عاجلاً، أو يَدفع اللهُ به كربًا أشدّ لا يعلمه ـ، أو يجدها مدخرةً له يوم القيامة.

وأخيراً: إذا ضاقت نفسُك بهمّ المصيبة، وثَقُل كاهلك بحملها؛ فانطلق واسجد، وضع أثقالَ الأحزان بسجدة بين يدي مولاك، وأكثر من تسبيحه وذكره، فنعم الربُّ الذي قال: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٧، ٩٨]، وأبشر بقُرب الفرَج.

يحبهما الله ورسوله

نهال عبد الله

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ [فاطر: ٤١].

فالحلم صفه من صفات الله عز وجل التي وصف بها ذاته، وأراد أن يتحلّى بها عباده، وهذا ما جاء في الآية الكريمة، فلولا حُلمه عزو جل ومغفرته لمن أذنب لما استقرت السماوات والأرض.

قال ابن كثير: «﴿حَلِيماً غَفُوراً﴾: أي يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه وهو يحلم، فيؤخر وينظر ويؤجل ولا يعجل، ويستر ويغفر لعلهم يتوبوا ويرجعوا».

والله عز وجل وصف ابراهيم عليه السلام بأنه كان حليمًا؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، وقال تعالى عن إسماعيل عليه السلام: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١].

فالحلم من أخلاق انبيائه عليهم الصلاة والسلام.

وقد كان ﷺ أكثر الناس حلمًا وصبرًا على الأذى، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: (مَا ضَرَبَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ الله، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ الله، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).

فمن قول السيدة عائشة رضي الله عنها لم يكن يغضب إلا إذا انتهكت حدود الله، وهذا هو الغضب المحمود، وأما إذا غضب الإنسان لغير الله أو لشيء هيِّن، فهذا غضب مذموم، فقد لا يستطيع الإنسان السيطرة على نفسه وقد ينتهى إلى مالا تحمد عقباه.

ومن أعظم مواقف حلمه ﷺ: ما حدث مع أهل مكة الذين لقى منهم كثيرًا من الأذى.

وأكبر أذى لحق به ﷺ هو خروجه من أحبِّ مكان له وهو مكة، لكنه لما قُدر له فتحها، ودخلها وهو قوي منتصر، لم ينتقم من أهلها، ولم يفعل بهم ما كانوا يفعلون بأصحابه، لكنه تعامل بحكمة وعفا عنهم.

قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٦]، وقال تعالى أيضًا: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

فالحلم خلق يحبه الله ورسوله ويحب من يتحلى به قال ﷺ للأشجّ ابن قيس: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ).

قال القرطبي: «فمن الواجب على من عرف أن ربه حليم على من عصاه، أن يحلم هو على من خاف أمره، فذاك به أولى حتى يكون حليمًا فينال من هذا الوصف بمقدار ما يكسر به سَوْر ثورة غضبه، ويرفع الانتقام عمن أساء إليه، بل يتعود الصفح حتى يعود الحلم له سجية، كما تحب أن يحلم عنك مالكك: فاحلم أنت عمن تملك؛ لأنك مُتعبَّد بالحلم مثاب عليه».

ولما كان الحلم خلق كريم نافع لصاحبه في الدنيا والأخرة، كان الغضب خلق مذموم، فأول من يضر به صاحبه.

وقد وضعت السنه النبوية علاجًا للغضب وكيف يتعامل الإنسان في هذه المواقف، قال ﷺ: (أَلَا وَإِنَّ الغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلْصَقْ بِالأَرْضِ [أي يجلس]). أخرجه الترمذي.

وقال أيضًا: (إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ) أخرجه أبو داود وأحمد.

وقال: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ) أخرجه البخاري ومسلم، والصُرَعة: الذي يغلب الناس ويصرعهم.

فالغضب موجود داخل كل إنسان ولكن القوي فقط هو من يستطيع التغلب على غضبه بقوة عقله وحكمته، وذكره لله واستعاذته من الشيطان، وبالتزامه تعاليم النبي ﷺ؛ حيث قال: (لا تَغْضَبْ).

وعلى المؤمن أن يتذكر أنّ لنا في رسول الله أُسوة حسنة، ومهما لقينا من متاعب وصعوبات في الحياة فليست بشيء بجانب ما لقيه ﷺ سواء في حياته قبل الدعوة أو بعدها ومن الكفار أو حتى من جهل بعض المسلمين حديثي الإسلام عليه.

روى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك -رضى الله عنهما- أنّه قال: (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ).

(*) باختصار



كيف تسألين أهل العلم؟

سحر شعير

مشروعية سؤال المرأة عن أمر دينها:

أباح الشرع الحنيف للمرأة أن تتكلم مع الرجل الأجنبي لحاجة، أي (سبب مشروع)، ومن الحاجة: أن تباشر البيع والشراء وسائر المعاملات المالية الأخرى، وما كان في طلب العلم تعلّمًا وتعليمًا، كأن تسأل المرأة الرجل العالم عن مسألة شرعية، أو أن يسألها الرجل إذا اختصت بعلم دون الرجال في زمانها أو مكانها.

فقد أخرج البخاري في صحيحه عن ابن أبي مليكة أنه قال: «أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَتْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئًا لاَ تَعْرِفُهُ، إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ».

ونقل عن الغزالي: «فلم تزل النساء في زمن الصحابة -رضي الله عنهم- يكلمن الرجال في السَّلام، والاستفتاء، والسؤال، والمشاورة، وغير ذلك».

وسؤال المرأة لأهل العلم عن أمر دينها مما لا تستغني عنه، وهو من الأسباب التي يباح من أجلها أن تخاطب الأجنبي (العالم) وتسأله عمّا بدا لها، قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويَخفى عليَّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرتُ له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك. قالت: فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾، وزوجها أوس بن الصامت رضي الله عنهم أجمعين.

ومعنى قوله تعالى: ﴿تُجَادِلُكَ﴾ تخاصمك وتحاورك وتراجعك في زوجها» تفسير ابن كثير.

فقد كانت المسارعة إلى استفتاء النبي ﷺ عمل الصحابيات إذا نزل بهن أمرٌ يجهلنه.

وكنّ يستفتين النبي ﷺ في أمورهن الخاصة التي يُستَحى منها:

جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: (يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا رَأَتِ المَاءَ، فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، تَعْنِي وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا) أخرجه البخاري، وفي رواية لمسلم قالت أم سلمة رضي الله عنها: «قلت: فضحتِ النساء»!

وقول أم سُليم رضي الله عنها: (إنّ الله لا يستحيي من الحق) تقديم وتوطئة للسؤال الذي يُستحيا منه، بل يحسن أن يُقدّم به لمثل هذا السؤال، بدلاً من قول بعض الناس: (لا حياء في الدِّين)، ثم إن هذا القول (إن الله لا يستحيي من الحق) أي أن الله عز وجل لا يأمر بالحياء في مثل هذا الموضع، فقد يؤدي إلى الامتناع من السؤال والتوقف عن معرفة الحكم، وقد يترتب على ذلك أن تظل المرأة تقيم عبادتها بشكل خاطئ، فتأثم بذلك.

ولذلك استحقت الصحابيات المدح نظراً لحرصهن على الخير، وعلى تعلم أمر دينهن مما تصلح به عبادتهن، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَسْأَلْنَ عَنِ الدِّينِ وَيَتَفَقَّهْنَ فِيهِ» أخرجه مسلم.

ويعجزهن الحياء عن التصريح فيلجأن للكناية..!

كان من شأن الصحابيات استخدام الكناية عند السؤال عمّا يستحى منه، أو رفع الشكوى في أمر خاص إلى من يفصل فيها، ما دام القاضي أو المفتي حصيفاً يفهم ذلك، ومن ذلك ما ورد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: (أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: الْقَنِي بِهِ) أخرجه البخاري ومسلم.

ولخطاب الأجنبي حدود وضوابط:

وأما الهيئة والطريقة التي ينبغي للمرأة أن تكون عليها إذا خاطبت أجنبيًا، فقد بيّنها الله عزّ وجلّ بأوضح عبارة في كتابه العزيز، حيث قال عزّ وجلّ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: «ومعنى هذا: أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم، أي: لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها».

وجاء في تفسير هذه الآية في «التحرير والتنوير»: «والنساء في كلامهن رقة طبيعية، وقد يكون لبعضهن من اللطافة ولين النفس ما إذا انضم إلى لينها الجبلي قربت هيئته من هيئة التدلل؛ لقلة اعتياد مثله إلا في تلك الحالة.

والخضوع: حقيقته التذلل، وأطلق هنا على الرقة لمشابهتها التذلل، وقوله عزّ وجلّ: ﴿تخضعن بالقول﴾، أي تجعلنه خاضعًا ذليلاً، أي رقيقًا متفككًا.

والنهي عن الخضوع بالقول إشارة إلى التحذير مما هو زائد على المعتاد في كلام النساء من الرقة، وذلك ترخيم الصوت، أي ليكن كلامكن جزلاً».

فتنة لا بد من الانتباه لها عند مخاطبة العلماء والدعاة:

أختي المسلمة.. إنّ محبتنا واعتزازنا بعلمائنا وإخواننا من الدعاة العاملين لنصرة دين الله فرعٌ عن محبتنا لله عزّ وجلّ، وهو أمر طيب أقرّه الله تعالى، حيث قال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١] قال ابن كثير: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، أي: يتناصرون ويتعاضدون، كما جاء في الصحيح: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وشبك بين أصابعه. وفي الصحيح أيضاً: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر).

فغاية هذه المحبة الولاء والمناصرة والتأييد، وليس بالتعبير عنها مشافهة أبدًا، كأن تتصل امرأة مسلمة بعالم أو بأحد الدعاة لتخبره على الملأ (وبمنتهى النية الطيبة) أنها تحبه في الله..!! فهذا مما لا يرضاه الله عزّ وجلّ، ويخالف أدب المسلمة وحياءها اللائق بها.. فأجلّي نفسك أختي الحبيبة عن هذه الرعونات والتصرفات الطائشة، والتزمي ما زينك الله به من الأدب والصيانة.

وإليك أختي المسلمة بعض النصائح والتوجيهات المتعلقة بأدب وفقه السؤال، لعل الله أن ينفعك بها:

- إذا لم تعرفي أمور دينك فلا ترددي في السؤال حتى لو كانت المسألة محرجة بالنسبة لك، وتذكري قول الله تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

- لا بد من أن تكون لديك حاجة حقيقية للسؤال، وليس من باب الاستهتار وإضاعة الوقت، خاصةً بعدما أصبح التواصل مع الشيوخ وأهل العلم ميسورًا، فقد نهينا عن السؤال لغير حاجة، فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما

أمرتكم به فأتوا ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم)، قال أهل العلم: قوله «كثرة مسائلهم» يعني عما لم يقع وعما لم يأتِ بيانه في الكتاب المنزل.

– هناك أنواع من الأسئلة لا فائدة من ورائها قد نهى الشرع عنها فتجنبيها، مثل عدم السؤال عما لا يعني، وما لا فائدة من ورائه، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إنّ الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعاً وهات، ووأد البنات. وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال) أخرجه البخاري.

قال الحافظ ابن حجر –رحمه الله– عند شرحه قوله ﷺ: «وكثرة السؤال»: «وقد ثبت عن جمع من السلف كراهتهم تكلف المسائل التي يستحيل وقوعها عادة، أو يندر جـــداً، وإنما كرهوا ذلك لما فيه من التنطع، والقول بالظن، إذ لا يخلو صاحبه من الخطأ».

ومن ذلك أيضًا طرح غريب الأسئلة بغرض امتحان الشيوخ لا أكثر، وهذا من سوء الأدب، قال رجل للشعبي: لقد خبأت لك مسائل! فقال: خبّئها لإبليس حتى تلقاه فتسأله عنها..!

– اكتبي سؤالك قبل التوجه به للعالم بطريقة مرتبة تتضمن سرد التفاصيل المهمة التي تؤدي بتسلسل إلى موطن السؤال، ومحل الاستفتاء؛ فإنّ أسلوب الكتابة أجمع لأفكارك، وأبعد عن الانفعال أو الحرج، ومن خلاله توضحين موضوع سؤالك – وإن كان طويلاً – من دون أن تقاطعي الشيخ، ولا تحوجيه لكثرة الاستفسار عن التفاصيل المهمة، وإن كنت لا تحسنين الكتابة، فاطلبي ذلك ممن يحسن عرض سؤالك شفهياً أو كتابةً وتثقين به.

– ألقي السلام، ثم اعرضي السؤال مباشرة، هكذا.. «السلام عليكم، ما حكم الله في كذا».. من غير أن تسألي عن صحة الشيخ وأحواله أو غير ذلك من شؤونه.

– إذا كان السؤال خاصًا (مشكلة زوجية أو عائلية) فلا يعرض أمام عامة الناس، لكن تواصلي مع الشيخ بشكل خاص.

– إذا كان من الممكن أن يقوم الزوج أو الأخ أو الابن بطرح سؤالك نيابة عنكِ، فذلك أفضل، وإذا كان ذلك غير ممكن فاسألي مباشرة ولا ترددي في السؤال.

وفي الختام.. تذكري أنّ هذه الضوابط لا تعني أبدًا عرقلة المرأة عن البحث والتعلم، فتاريخ أمتنا المسلمة يزدان بنماذج رائعة للمرأة العالمة الفاضلة، وإلى الآن –بحمد الله تعالى– لم تتوقف المرأة المسلمة عن الاجتهاد والتفوق العلمي متمسكةً بحجابها الكامل، وحيائها وأدبها، لكن هكذا جعل الله التقوى قرينة العلم النافع، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

أسأل الله لي ولكِ علماً نافعاً، وعملاً صالحاً متقبلاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(*) باختصار

كيف أواجه المصيبة؟

أبرار

مهما بلغت المآسي والآلام ذروتها، وأغلقت الأبواب أقفالها، فالباب العظيم لم يغلق، باب الرجاء والصلة بالله اللطيف الحكيم الرحيم، سبحانك ربي أرشدتنا في المصائب ماذا نفعل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٣].

إنّ الصبر والصلاة هما العلاجان لكل محزون مهما بلغ من أمره، وليكن على يقين بأن الله عز وجل لن يضيع من رجاه بهما.

و هذه وقفات سريعة مع الصبر أما الصلاة عمود الدين فلعله يكون في وقفة أخرى بإذن الله.

من الأسباب المعينة على الصبر على البلاء ما ذكره ابن القيم ـرحمه اللهـ في «طريق الهجرتين»:

١ـ معرفة الجزاء والثواب.

٢ـ شهود تكفير السيئات.

٣ـ شهود القدر السابق الجاري لها، وأنها مُقدّرة في أم الكتاب قبل أن تخلق.

٤ـ شهوده حق الله تعالى عليه في تلك البلوى، فلو تأمل الشخص كم تمتع بنعمة البصر والسمع فقط ثم قاسها بمصيبته لوجد أن هاتين النعمتين رجحتا، فكيف ببقية النعم الأخرى.

٥ـ شهود ترتبها عليه بذنبه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

٦ـ أن يعلم أن هذه المصيبة هي دواء نافع ساقه إليه الطبيب العليم بمصلحته، فليصبر على تجرعه، ولا يتقيأه بتسخطه وشكواه فيذهب نفعه باطلا.

٧ـ أن يعلم أن المصيبة ما جاءت لتهلكه وتقتله وإنما لتمتحن صبره وتبتليه، فيتبيّن حينئذ هل يصلح لاستخدامه وجعله من أوليائه وحزبه.

٨ـ أن يعلم أن الله يُربي عبده على السراء والضراء والنعمة والبلاء فيستخرج منه عبوديته في جميع الأحوال؛ فإن العبد الحق من قام بعبودية الله على اختلاف الأحوال، وأما عبد السراء والعافية الذي يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه فليس من عبيده الذين اختارهم لعبوديته.

٩ـ علمه بأن الله قد ارتضاها له واختارها وقسمها، وأن العبودية تقتضي رضاه بما رضي له به سيده ومولاه.

رأيت طفلا عمره يقارب الثالثة عشرة من عمره وقد قطعت كفاه بسبب لغم أمسكه عندما كان يلعب بالكرة مع أصدقائه ـووالله لقد تقطع قلبي أسى وحزنا على مصيبتهـ سأله مقدم البرنامج عن شعوره بلا يدين؟ فهل تدرون بماذا أجاب؟ قال: سبقوني إلى الجنة، يعني يديه، وكأنّي حين سمعته تذكرت جعفر رضي الله عنه.

قال شريح رحمه الله: «إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني».

كل المصائب والجراحات والآلام التي ألمت بالشعب السوري لا تقاس أبدًا بمصيبة الدين، فالقتلى نحسبهم عند الله شهداء، والمرضى والجرحى تكفير للسيئات ورفعة الدرجات.

أخي الحزين.. أبشر بوعد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. وأبشر: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وأبشر بعجب الله منك: (عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) رواه مسلم.

وأبشر بما تجزى يوم القيامة: (يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ لُحُومَهُمْ قَدْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ لِمَا يَرَوْنَهُ لأَهْلِ الْبَلاءِ مِنْ جَزِيلِ الثَّوَابِ) رواه الترمذي.

وأبشر بعلو المنزلة: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ لَهُ عِندَ اللهِ الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ ، مَا يَنَالُهَا بِعَمَلٍ ، فَمَا يَزَالُ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَه ، حَتَّى يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا) أخرجه أبو يعلى في مسنده.

وأبشر بحب الله الرحيم لك: (إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ) رواه أحمد.

فكل من تصبّر واحتسب انقلبت محنته إلى منحة، و لبس ثوب البشر والفرحة في الدنيا والآخرة.

واحـة الشعـــــر

أيها الشعر أعرِب عن غربتي ولوعتي ..

مالك فيصل الدندشي

المسلمون ما بين مُهَجَّر!! أو مسلوب المال، أو مكلوم، أو مهدد في نفسهُ ودينه وعِرْضِه في بلده. فيا رب فرجك! ونحن مع المظلوم ضد الظالم. وليس لنا إلا هذا القلب الشعري الذي يقول: ونحن مخرجون من ديارنا وأموالنا.

أتُرى نعودُ؟ ومتى نعودُ؟
وبلادنا مرعى الأفاعي والقرودْ
خمسون عامًا قد مضتْ وخيارُنا خلف الحدود
ومشردون بلا خيام أو وعود
وشبابنا الأطهار في قاع السجون
يترقبون الموتَ أو نزْعَ الجلود
قتلَ الشقيُّ جمالهم وسبى الجدود
سَمَلَ العيونَ وعُطِّلَتْ فينا الحدودْ
زرع الرذيلةَ واستباحَ بها النهود!!
فإذا الفضائل بيننا أسرى بأثقال الحديد
يا حسرتا!
جيلٌ أتى من بعد جيلٌ نزع الهُوِيَّةَ نزْعُ جبار عنيدْ
واليومَ ينشدُ نصره من غير ما جيشٍ حميدٌ
أو عَقْدِ جديدْ
نستنصرُ الرحمنَ في عزم شديدْ؟
خالينَ من دينٍ ومن خلُقٍ مكينْ!!
أترى نعودُ؟ ومتى نعودُ؟
يا غربتي الثكلى
ألا أين الوعود؟؟!
رحل الخريف وليته يوما يعودْ!
والعيد أين العيد في زمن القطيعة والشرودْ!!
ما عدنا نفرح باللقا أو بالمودة والسعودْ
للهِ أيامٌ مضتْ مثل الهواطل والرعودْ
أترى نعود؟ ومتى نعود؟
يا غربتي الثكلى
ألا أين الوعود؟!
لي فيك يا ربَّ العبيدْ أملٌ يدغدغني
فأنتظرُ المزارعَ حين تمتلئ السدودْ
وتهبُّ ريًّا من لدن رب ودود
رُحْماك ربي.. فانصرْ عبادَك أنت تفعل ما تريدْ.

رسالة إلى الجبابرة

﴿وإذا بطشتم بطشتم جبارين﴾

محمد فريد الرياحي

وتعددوا يا أيها الأسياد لا تترددوا
تلك القرى
فتوددوا وتشددوا وبِردّة مهزومة فتقيدوا
وتقلدوا أعلى المناصب ها هنا أنتم هنا
ولكم من الدنيا متاع ينفد
فتجددوا وتعهدوا أن لا رجوع إلى الورا
وتهودوا وتمردوا
ما في الثرى إلا الظلام الأربد
مهما فعلتم أيها الأسياد لن تتمددوا
وقلوبكم شتى فلن تتوحدوا
أنتم هنا ما في مدائنكم هنا رجل رشيد أحمد
ما في خزائنكم هنا إلا خوار أسود
ونبيكم عجل كنود أنكد
فتبلدوا وتوعدوا حتى يحين زوالكم
ما في الذرى إلا غد
فغدا يزلزل في البلاد مقامكم ومقالكم
وإذا المدائن سجرت هل ينفع الطغيان أن بطشت يد؟
فتزودوا قبل الرحيل بنكسة
وتجمدوا وتبددوا
أما التقاة فربهم الله جل جلاله
ونبيهم
في البينات محمد



تراجم

العلامة محمود شاكر الحرستاني (١٣٥١- ١٤٣٦ هـ - ١٩٣٢- ٢٠١٤ م)

أسرة التحرير

هو الشيخ أبو أسامة محمود بن شاكر شاكر مؤرخ وكاتب إسلامي سوري. ولد في حرستا شمال شرقي دمشق في شهر رمضان عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

نشأ في بيتٍ عُرف بالدين والعلم والكرم، وتربى في أسرةٍ عمِلت بمزاولة الزراعة والفلاحة، تميز بحدة الذِّهن وصفاء الذاكرة مما ساهم في تنوع محفوظاته العلمية.

أقلقته حال الأمة الإسلامية وما آلت إليه من ضعف وذل وهوان وتخلف وبُعد عن دين الله تعالى، وكان يؤمن بوجوب التمسك بالتشريع الإسلامي؛ لشموليته لجميع جوانب الحياة، ولكماليته وأخلاقيته، ووجوب العمل على نشر الأفكار الصحيحة السليمة، والمبادئ الإسلامية القويمة.

شُغفَ بدراسة علم التاريخ بفنونه، ونهضَ بالتاريخ الإسلامي وبرزَ فيه، وأصبحَ من أعلام مؤرخيه، وصنّف فيه بطريقة مبتكرة، وامتازَ بصياغة تاريخه في ماضيه وحاضره صياغةً دقيقةً من المنطلق الإسلامي مع عرض الأحداث وتحليلها، ومعالجة حال وواقع المسلمين في أنحاء العالم، وبالأخص حال الأقليات الإسلامية، وتصدّى لردِّ شبهات وافتراءات المستشرقين وأتباعهم.

كما اهتمّ بدراسة علم الأنساب، وبرعَ فيه.

تعليمه:

تلقى العلوم الشرعية على بعض أهل العلم في مساجد بلدته، ودرس الابتدائية والإعدادية والثانوية وتخرج فيها عام١٣٧١هـ، ١٩٥٢م.

التحق بالجامعة السورية (دمشق) وتخرج في قسم الجغرافيا عام١٩٥٦-١٩٥٧م، وقد تأثر خلال دراسته بأستاذه في علم الجغرافيا الأستاذ عمر الحكيم رحمه الله، وبعد تخرجه عمل بالتدريس في عدة مناطق في سوريا.

وأثناء ذلك التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية بكلية الضباط، وتخرج ضابطًا برتبة ملازم، وفرز إلى الجبهة ضابط مدفعية على الحدود مع فلسطين في القطاع الشمالي عام ١٣٨١ه، ١٩٦٠م.

أعماله وإنجازاته:

انتقل إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٢هـ،١٩٧٢م، وعمل أستاذًا للجغرافيا والتاريخ الإسلامي في كلية العلوم الاجتماعية بالرياض والقصيم، وأشرف على العديد من الرسائل العلمية (الماجستير، الدكتوراه).

وقدَّم برنامجًا إذاعيًا في إذاعة القرآن الكريم اسمه: (جغرافية العالم الإسلامي).

اتّصفَ بالتمسك بالسنة النبوية وبذل العلم والكرم والحلم والورع والتواضع الجمِّ والبُعد عن الشهرة والأضواء.

وفاته:

توفي صباح يوم الأحد ١ صفر ١٤٣٦هـ الموافق ٢٣ تشرين الثاني من عام ٢٠١٤م في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، رحمه الله رحمة واسعة).

مؤلفاته:

له أكثر من مائتي مصنّف في التاريخ والفكر الإسلامي والجغرافيا، حيث كتب الله لها القبول، فأقبل الكبار والصار في مختلف الأقطار على قراءتها، واستمتعوا بأسلوبها وروائها الآسر.

ومن أهمها:

-موسوعة كتاب التاريخ الإسلامي ويقع في ٢٢ جزءًا، و١٩ مجلداً.
- سلسلة العالم الإسلامي.
- سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا.
- سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في أفريقيا.
- سير بعض الصحابة رضي الله عنهم.
- سلسلة الخلفاء.
-سلسلة خلفاء العهد الأموي.
-سلسلة خلفاء العهد العباسي.
- الكشوف الجغرافية دوافعها - حقيقتها.
- هوية الأمة المسلمة.
-موضوعات حول الخلافة والإمارة.
-المسلمون والقضايا العامة.
-الجنوح بالأخلاق.
-المغالطات وأثرها في الأمة.
-المرأة المعاصرة.
-إلى الدعاة.
-السُّعاة في الحياة.
-رسائل إلى الشباب.

شـــذرات

قال شريح القاضي رحمه الله:
«إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرات:
أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني».
[سير أعلام النبلاء، للذهبي].

قارن بين الحديثين:
- (ورجلٌ ذكَر اللهَ «خاليًا» ففاضَت عيْناهُ).
- (وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا «خَلَوْا» بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا).
فكم رفعت (الخلوات) أقواما ووَضعت آخرين؟!

من أخبار مكاتب الهيئة

القسم النسائي:

- اختتم المكتب الدعوي بالقسم النسائي مشروع «أم الكتاب» في تركيا والأردن، واستفادت منه ٤٠٥ امرأة.



المكتب الطبي:

- ١,٥٠٠ مستفيد من مركز الشام للأشعة والإيكوغرافي الطبي التابعة لهيئة الشام الإسلامية في حلب وريفها.

- ٢,١٧١ تحليل مخبري مجاني قدمه مخبر التحاليل الطبية للمستفيدين في الشمال السوري.



- المكتب الدعوي:

- اختتم المكتب دورات شهر تشرين الثاني لتأهيل مدرسي حلقات تعليم القرآن الكريم واستفاد منها ١٢٤ مدرساً.



المكتب الإغاثي:

- ٩,٨٠٠ حقيبة ضمن مشروع الشتاء الدافئ تم توزيعها في محافظات: حلب واللاذقية وحمص والرقة ودرعا والغوطة الشرقية.

- ١,١٠٠ سلة غذائية قدمها المكتب الإغاثي لنازحي الشيخ مسكين وابطع في ريف درعا.



فعاليات:

- حظي المؤتمر الأول للاستجابة الإنمائية في سوريا الذي نظمته هيئة الشام الإسلامية باهتمام كبير وتغطية واسعة من وسائل الإعلام، حيث نشرت أكثر من ٢٠ قناة ووكالة ومؤسسة تقارير وأخباراً عن المؤتمر، ووصل عدد التغريدات عبر الوسم -الاستجابة_الإنمائية_في_سوريا إلى٢,٤٠٠ تغريدة تقريباً، كما اطلع على الوسم أكثر من ٥٥٩,٠٠٠ مستخدم على تويتر.







